

أثر بعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية في الانفاق الاستهلاكي

دراسة تحليلية على عينة عشوائية من أسر مدينة دهوك 2019

The Impact of Some Economic and Social Factors on Consumption Spending

(An analytical study on a random sample of families of Duhok city 2019)

م. جاسم احمد سلو الارتوشي*	م. ذيمنان عبدالحميد موسى المزوري
jasim.ahmed@uod.ac	jimanmousa77@gmail.com
كلية الادارة والاقتصاد – جامعة دهوك اقليم كوردستان العراق	اعدادية باعدري المختلطة-دهوك اقليم كوردستان العراق

تاريخ الإرسال: 02 أبريل 2021

تاريخ القبول: 19 أبريل 2021

تاريخ النشر: 2021/12/30

الملخص

تعد دراسة سلوك المستهلك مجال واسع ومعقد الى حد كبير، كما أنها احد الموضوعات الهامة لمعرفة تطلعات ورغبات المستهلكين وعاداته وتقاليده في الشراء ودوافع الشراء لديه ولا يخفى ما تلعبه دراسات الإنفاق الاستهلاكي من أهمية بالغة في رصد وتحليل سلوك المستهلك - من خلال بيان العوامل المؤثرة فيه وخاصة العوامل الاقتصادية والاجتماعية- في سعيه لإشباع حاجاته المختلفة من السلع والخدمات. وبما أن الاسرة تعد أحد المجموعات الهامة المؤثرة على سلوك المستهلك، ويختلف هذا التأثير على السلوك الاستهلاكي للفرد استناداً الى تكوين الاسرة ومدته وجودها والطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها والظروف الاقتصادية التي تعيشها، ولاشك في أن للعوامل (الاقتصادية والاجتماعية) تأثير مختلف من شريحة لأخرى، لذا فان أهمية البحث تكمن في أهمية العوامل المذكورة في التأثير على الإنفاق الاستهلاكي لأسر عينة البحث على مجمل البنود الأساسية للسلع والخدمات. فضلاً عن أن أهمية البحث تكمن في الاساس الى قصور مثل هذه الأبحاث الخاصة بمدينة دهوك بمختلف شرائحه. وفي الاخير توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات والمقترحات تم عرضها في نهاية البحث لعل من أهم الاستنتاجات أن الإنفاق الاستهلاكي لأسر عينة البحث يتزايد بتزايد فئات الدخل، وكما أنه يزيد بارتفاع مستوى تعليم رب الأسرة، وبازدياد عدد أفراد الاسرة، وأتضح أنه كلما زاد عدد الأسر الذين يسكنون في مساكن بالإيجار كلما زاد انفاقهم الاستهلاكي الشهري، أما أهم المقترحات فتتمثل في اجراء مزيد من الدراسات المشابهة للدراسة الحالية بحيث تستهدف قطاعات معينة ومناطق ومدن اخرى من جهة ، وأخذ متغيرات أخرى فضلاً عن تلك المستخدمة في البحث حتى يتسنى معرفة تأثيرها في الإنفاق الاستهلاكي للأسر.

الكلمات الدالة

المستهلك، الدخل، دهوك، الاستهلاك الشهري .

تصنيف E21, D12, D10: JEL .

* المؤلف المراسل

Abstract

The study of the consumer behavior is considered a wide and complex field to a large extent. And it is one of the important subjects to find out about the aspirations and desires of consumers, know their customs, and traditions in the purchasing and their buying motives. The study of consumer spending has extreme importance in monitoring and analyzing the consumer behavior in their quest to satisfy their various needs of goods and services, through the factors affecting the consumer (especially the economic and social factors).

The family is considered one of the important groups affecting the behavior of the consumer. This influence of the consumer behavior of the individual differs from one person to another based on the family configuration, the duration of its existence, the social class it belongs to and the economic conditions that it lives in. There is no doubt that the factors (economic and social) have influence differs from one group to another.

Therefore, the importance of the research lies in the importance of the mentioned factors in the impact on consumer spending of the families in the research on the overall basic items of goods and services. In addition, the importance of the research basically lies in the lack of such research of Duhok with its various classes. Finally, the research found a number of conclusions and proposals which were presented at the end of the research. Perhaps one of the most important conclusions is that the consumer spending of the families in the research is increasing the income. Consumer spending increases with the rise of the education level of the head of the family, and also increases when the number of family members increases. And it turned out that whenever the number of families who live in rented houses increase, their monthly consumer spending will increase. The most important proposal is to make further studies similar to the current study in order to target certain sectors and other regions and cities, and taking other variables as well as those used in the research in order to know its impact on consumer spending of the families.

Key words:

Consumer, Income, Duhok, Monthly Consumption

Classification JEL :D10 ,D12,E21.

تمهيد

تعد دراسة سلوك المستهلك مجال واسع ومعقد الى حد كبير، كما أنها أحد الموضوعات الهامة لمعرفة تطلعات ورغبات المستهلك وعاداته وتقاليده في الشراء ودوافع الشراء لديه ولا يخفى ما تلعبه دراسات الإنفاق الاستهلاكي من أهمية بالغة، فمن خلالها يتم رصد وتحليل سلوك المستهلك - من خلال بيان العوامل المؤثرة فيه وخاصة العوامل الاقتصادية والاجتماعية- في سعيه لإشباع حاجاته المختلفة من السلع والخدمات.

أهمية البحث:

تعد الاسرة إحدى المجموعات الهامة المؤثرة على سلوك المستهلك، ويختلف هذا التأثير على السلوك الاستهلاكي للفرد استناداً الى تكوين الاسرة ومدة وجودها والطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها والظروف الاقتصادية التي تعيشها، ولاشك في أن للعوامل (الاقتصادية والاجتماعية) تأثير مختلف من شريحة لأخرى، لذا فان أهمية البحث تكمن في أهمية العوامل المذكورة في التأثير على الإنفاق الاستهلاكي لأسر عينة البحث على مجمل البنود الأساسية للسلع والخدمات. فضلاً عن أن أهمية البحث تكمن في الاساس في قصور مثل هذه الأبحاث الخاصة بمدينة دهوك بمختلف شرائحه.

مشكلة البحث:-

تعد بعض السلع الاستهلاكية التي تستحوذ على جل إنفاق الأسرة سلعا غير متجانسة، لذا فان فهم دوافع وطبيعة سلوك المستهلك هي من أصعب المشاكل التي يواجهها كل من الباحثين والكتابفي هذا المجال بشكل عام ، لذا جاء هذا البحث لتحليل أثر بعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية على الإنفاق الاستهلاكي للأسرة ، ومن ثم على مستوى معيشتها وتنعمها بوسائل الحياة. وتتمثل مشكلة البحث في الاجابة على التساؤل التالي: ما هو تأثير بعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية في الإنفاق الاستهلاكي لدى بعض او عموم أسر مدينة دهوك 2019.

فرضية البحث:-

تكمن فرضية البحث في أن أسر عينة البحث وفي محاولتهم لتوزيع إنفاقهم الاستهلاكي بالصيغة التي تحقق لهم أقصى إشباع ممكن من المجاميع السلعية والخدماتية الأساسية يمتازون باختلاف أنماطهم الاستهلاكية ، وفقاً لاختلاف العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تم الاعتماد عليها كمتغيرات مستقلة مؤثرة في المتغير المعتمد.

هدف البحث:- يهدف البحث الى بيان تأثير بعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية على الإنفاق الاستهلاكي لأسر عينة البحث في مدينة دهوك 2019.

منهجية البحث:-

اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي ، حيث أنها:- **وصفية** تصف متغيرات البحث، و**تحليلية** لأنها تختبر العلاقات التأثيرية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. وذلك بالاعتماد على المصادر المكتبية من رسائل جامعية والكتب والبحوث المنشورة في المجالات العلمية في الجانب النظري للبحث ، أما في الجانب التطبيقي فقد تم الاستعانة باستمارة استبيان أعدت خصيصاً لهذا الغرض كأداة لجمع البيانات للتعرف على مرئيات عينة من الاسر في مدينة دهوك الذين تم

اختيارهم بشكل عشوائي موزعين على الأحياء السكنية المختلفة في مركز المدينة والبالغ عددهم (150) أسرة من خلال المقابلة الشخصية مع رب الأسرة.

وبناءً عليه فقد اقتصر البحث على الأسر في مركز مدينة دهوك ولم يشتمل على باقي الأسر في باقي النواحي التابعة لمدينة دهوك (زاويتة ومانكيش) أو تلك التي تقطن في باقي أفضية ونواحي وقرى محافظة دهوك، إذ هناك صعوبة قصوى في ادراج كافة المدن في البحث هذا من جهة، ومن جهة أخرى يقتصر البحث على دراسة بعض العوامل (الاقتصادية والاجتماعية)^(*) متمثلة في (الدخل^(**)، مستوى تعليم رب الأسرة، عدد افراد الأسرة، نوع السكن) المؤثرة في الانفاق الاستهلاكي.

خطة البحث :-

لقد تم تقسيم البحث الى أربع فقرات أساسية حيث تناول أولاً:- الإطار النظري لماهية الاستهلاك والعوامل المؤثرة فيه. ثانياً:- توصيف نموذج البحث، وثالثاً:- التحليل الاحصائي لعينة البحث، ورابعاً وأخيراً الاستنتاجات والمقترحات التي توصل إليها البحث.

ولاً:- الإطار النظري لماهية الاستهلاك والعوامل المؤثرة فيه.

1- مفهوم الاستهلاك:

يقصد بالاستهلاك في المعنى الاقتصادي، استخدام السلع والخدمات الاقتصادية، بهدف اشباع الحاجات والرغبات الانسانية اشباعاً مباشراً. (هاشم، 1974 ، 119) ويعرف الاستهلاك بأنه عبارة عن استعمال السلع والخدمات بقصد الحصول على منافع، سواء تم ذلك مع زوال تلك السلعة أو الخدمة أو مع بقائها ونقص قيمتها أو ذهابها، الأمر الذي يتسبب عنه فقدان القيمة الحقيقية للشيء المستهلك مما يؤدي الى تغيير في صفاته الكلية من شأنه الاعراض عنه. (عبده، 2002، 33) ويعرف ايضاً بأنه الانفاق من أجل شراء السلع والخدمات من قبل القطاع العائلي لاجل اشباع حاجاته ويستغرق الاستهلاك عادة اكبر حصة من الانفاق ويتراوح بين 50%-70% من مجموع الدخل القومي في معظم البلدان. (التجفي والمشهداني، 1990، 98).

وتنقسم مكونات الاستهلاك الكلي الى سلع معمرة (Durable Goods) كالثلاجة والاثاث والسيارة و... الخ ، و سلع غير معمرة (Nondurable Goods) كالخضار والفاواكه والملابس، والخدمات (Services) والتي تشمل كافة الخدمات مثل خدمة الطبيب ، والتأمين، والبنك وغيره. (الوزني والرفاعي، 2004، 159) حيث يوزع الافراد دخلهم الممكن التصرف به ما بين الاستهلاك والادخار، ويعرف الاخير بانه ذلك الجزء من الدخل الممكن التصرف به (الدخل المتاح) الذي لم ينفق على الاستهلاك. (الادريسي، 1986، 211).

أما مفهوم الانفاق الاستهلاكي فيتمثل في القيمة النقدية المستهلكة من طرف الأسرة، وأول من أشار الى أن الانفاق الاستهلاكي يعتمد بصورة اساسية على مستوى الدخل هو العالم الاقتصادي (كينز)، حيث أشار الى أن الانفاق الاستهلاكي

(*) هناك العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية غير تلك المعتمدة في هذا البحث مثل (العمر، الجنس، المهنة، والعادات والتقاليد...) ، لمزيد من التفاصيل عن ذلك ينظر:-

-Straughan, R.D. & Roberts, J.A. (1999), "Environmental Segmentation Alternatives: A Look at Green Consumer Behavior in the New Millennium", Journal of Consumer Marketing, 16(6).

- <http://www.businessdictionary.com/definition/demographic-factors.html>

(**) المقصود بالدخل هنا هو اجمالي الدخل النقدي لافراد الأسرة

يتجه الى الزيادة مع الزيادة في مستوى الدخل ولكن بدرجة أقل من هذه الزيادة في الدخل أي أن الدخل في معظم الحالات هو العامل الاساسي المحدد لمستوى الاستهلاك ويطلق على العلاقة بين الدخل والاستهلاك دالة الاستهلاك. (داود وآخرون، 2005، 94)

2- العوامل المؤثرة في الاستهلاك.

لقد اكد الاقتصادي الكبير (كينز) ان الدخل هو العامل الرئيسي والاكثر تأثيراً في تحديد مقدار الانفاق الاستهلاكي والادخار. (Richard.T.Froyen,1993,98-99) الا ان هذه العلاقة بين الدخل والاستهلاك تؤثر عليها عوامل اخرى (تعد عوامل خارجية) بحيث تجعلها تختلف من شخص لآخر، ومن مجتمع لآخر، ومن وقت لآخر. (الادريسي ، مصدر سابق، 238) ومن المعروف أن للأسرة تأثير كبير على سلوك أفرادها من الناحية الاستهلاكية، ذلك أن الأسرة تعلم أفرادها استهلاك أو استخدام ما يجب استهلاكه أو استخدامه من سلع أو خدمات، كما تقدم الأسرة لأفرادها وخاصة في المراحل الاولى العديد من القيم ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي وغيرها. (عبيدات ، 2001، 293)

ومن العوامل التي تؤثر في الانفاق الاستهلاكي منها ما يتعلق بالقدرات والامكانيات التي تحدد اتجاه الفرد أو الأسرة في الشراء أو في الاستهلاك ومن ذلك الدخل الشهري، فضلاً عن الظروف المهيمنة والعادات والتقاليد التي تلعب دوراً بارزاً في السلوك الاستهلاكي، وكذلك الواجبات والاعباء الملقاة على عاتق الافراد مثل دفع الايجار وأقساط شراء السيارات واقساط الديون والفوائد والاتاوات والاعباء والالتزامات الاجتماعية وما شابه ذلك، وايضاً مواقف وفلسفة المستهلك النفسية أو موقعه الاجتماعي. (العيسوي، 1996، 16-13)

ومما لاشك فيه أن الزيادة السكانية بشكل عام تعني زيادة الاقبال على الاستهلاك، في حين أن البعد السكاني للاستهلاك لا يتوقف عند عامل الزيادة السكانية بل يتعداه الى التوزيع العمري للسكان، والمستوى التعليمي والثقافي، والتي تخلق انماطاً استهلاكية متنوعة ومتجددة باستمرار، مما يعني زيادة حجم الاستهلاك مثلاً في المجتمعات الشابة ذات المستوى التعليمي المرتفع والثقافي المنفتح، وخاصة في الانماط الاستهلاكية التي ترتبط بالتطور والحداثة والانفتاح على المجتمعات الاخرى. (الوزني و الرفاعي، مصدر سابق، 169) وهذه العوامل المسماة بالعوامل الديموغرافية (المتضمنة للعوامل الاقتصادية والاجتماعية) تعد من العوامل الهامة المؤثرة في الانفاق الاستهلاكي العائلي. (Straughan and Roberts, 1999 , 558-575)

وبشكل عام يمكن تصنيف هذه العوامل إلى مجموعتين: (العيسوي و قطف، 2006، 176) الاولى تتمثل في العوامل الموضوعية والتمثلة في: سعر الفائدة، الاقراض الاستهلاكي، تغير الاسعار وتوقعاتها، الجهود التسويقية، الارباح الناتجة عن ارتفاع قيم الاصول الرأسمالية، حجم الثروة وتغيير قيمتها، توزيع الدخل. والثانية تتمثل في العوامل الذاتية والنفسية والتي تنقسم بدورها الى مجموعتين فرعيتين هما:

أ- العوامل التي تؤثر على رغبة الافراد في زيادة ادخاراتهم وبالتالي فهي تدفعهم إلى التقليل من انفاقهم الاستهلاكي.

ب- العوامل التي تؤثر على سلوك الافراد والأسر في الانفاق الاستهلاكي مباشرة ومنها الضغط الاجتماعي متأثرين بما يستهلكه افراد المجتمع الآخرين خاصة من الفئة او الطبقة التي ينتمون اليها بصفته نوعاً من المحاكاة وتقليد الآخرين في نمط استهلاكهم. وكذلك التوقعات عن النشاط الاقتصادي واتجاهه، هل أن الاقتصاد مقبل على ازدهار اقتصادي او كساد، وفي كل حالة يتصرف الافراد في تحديد انفاقهم الاستهلاكي بشكل مختلف عن الحالة الأخرى . ويمكن القول أن العوامل الديموغرافية المتمثلة في الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للأفراد لها تأثير إحصائي على سلوك المستهلكين مثل

العمر، والجنس، ومستوى التعليم، ومستوى الدخل، الحالة الاجتماعية، المهنة، الدين، معدل المواليد ومعدل الوفيات، ومتوسط عدد افراد الأسرة، ومتوسط العمر عند الزواج. (Solomon, 2009, 4-37)

وهناك من يدمج بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية في عامل واحد ويسميه العوامل الديموغرافية (بركات ، 2005) حيث يتم الاعتماد على عوامل مختلفة للإشارة اليه مثل عمر رب الأسرة، التحصيل العلمي ، نظام العمل، سعر السلعة، الدخل، ... الخ، وتأثير ذلك على الانفاق الاستهلاكي للعائلة (Suhās & Ketkar, 1982, 16-27)

ثانياً:- توصيف نموذج البحث

لقد شملت عينة البحث 150 أسرة من سكنة مدينة دهوك موزعة بعدد متساوي بين الاحياء السكنية العشرة المختارة وبمعدل 15 استمارة لكل حي، مستخدماً بذلك العينة العشوائية في تحديد الاسرة المراد اختيارها، من خلال الاعتماد على استمارة الاستبيان المعدة خصيصاً لهذا الغرض، وقد تضمنت هذه الاستمارة عدداً من الأسئلة حول كيف توجه وتوزع أسر عينة البحث دخلها الشهري على مجالات الإنفاق الاستهلاكي الشهري المختلفة من المواد الغذائية والمسكن وخدمات النقل وخدمات الاتصال والكهرباء والاجازات الترفيهية وغيرها. وتم تفرغ هذه الاستمارة وتحليلها باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS). وبناءً عليه فقد اقتصر البحث على الاسر في مركز مدينة دهوك ولم يشتمل على باقي الاسر في باقي النواحي التابعة لمدينة دهوك أو تلك التي تقطن في باقي أفضية ونواحي وقرى محافظة دهوك، إذ هناك صعوبة قصوى في ادراج كافة المدن في البحث هذا من جهة، ومن جهة أخرى يقتصر البحث على دراسة بعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على الانفاق الاستهلاكي وبالتالي فانه لن يتطرق الى دراسة العوامل الاخرى المؤثرة في الانفاق الاستهلاكي.

ولأجل وصف المتغيرات المستقلة والتابعة وكذلك خصائص عينة البحث فانه سيتم استخدام:-

- التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية.
- الاختبارات الاحصائية المتمثلة في معامل التحديد المعدل (R^2) واختبار (t) واختبار (f) واختبار (D.W.)، من خلال تحليل الانحدار البسيط والمتعدد.

ومتغيرات البحث تتمثل في :-

- المتغير المعتمد: ويتمثل في معدل الانفاق الاستهلاكي الشهري لأسر عينة البحث.
 - المتغيرات المستقلة، وتتمثل في :-
- أ- الدخل: يعتبر الدخل المحدد الرئيسي للاستهلاك في المجتمع حيث توجد علاقة طردية بين الانفاق الاستهلاكي والدخل (ناصف، 2006، 67)، والذي سيقاس من خلال المقياس النسبي (الكهي) التالي:

• أقل من 300 ألف دينار.

• (300 – 599) الف دينار.

• (600 الف – 899 الف) دينار.

• (900-1199999) دينار.

• (1200000-1500000) دينار.

• أكثر من 1500000 دينار.

ب- عدد أفراد الأسرة: ويعتبر عدد افراد الاسرة أحد العوامل الديموغرافية المهمة التي تستخدم في وصف افراد المجتمع حيث يشتري الفرد خلال حياته العديد من السلع والخدمات لما يعتقد مناسباً له. فكلما زاد عدد افراد الاسرة يعد دليل على تزايد احتياجات الاسرة من السلع والخدمات الاستهلاكية مما يتطلب تخصيص مبالغ اضافية من اجل اقتناء ذلك.

ت- المستوى التعليمي لرب الاسرة:

سيتم قياسه من خلال المقياس الترتيبي التالي:-

• غير متعلم.

• تعليم ابتدائي.

• تعليم ثانوي.

• تعليم عالي (دبلوم).

• تعليم عالي (بكالوريوس فأعلى).

من الطبيعي ظهور تأثير المستوى التعليمي في الأنماط الاستهلاكية لأسر عينة البحث كون أن رب الاسرة المتعلم بتعليم عالي سيكون له سلوكيات شرائية مختلفة عن آخر ذو مستوى تعليمي بسيط أو غير متعلم مثل تناول الوجبات بالخارج مع عائلته والتعامل مع مراكز رعاية الاطفال والحضانات اذا كانت الزوجة موظفة مثلاً، وكون أنه في أغلب المجتمعات يكون الرجل هو صاحب القرار الشرائي اضافة الى ارتفاع مستوى دخله قياساً للاقل تعليماً. (موسى و ابراهيم ، 2003 ، 163-165).

ث- نوع السكن: ويعد هذا العامل من العوامل الديموغرافية التي تستخدم في وصف عينة البحث. وذلك بالاعتماد على نوعية السكن هل هو ملك صرف أو السكن في الايجار واثار ذلك على الانفاق الاستهلاكي حيث يزيد الانفاق اذا كان السكن ملك وبالعكس في حالة الايجار.

ثالثاً:- التحليل الاحصائي لعينة البحث

1- الاحصاء الوصفي: سيتم تحليل متغيرات البحث احصائياً وفقاً للترتيب التالي:-

أ- توزيع اسر عينة البحث حسب الدخل:-

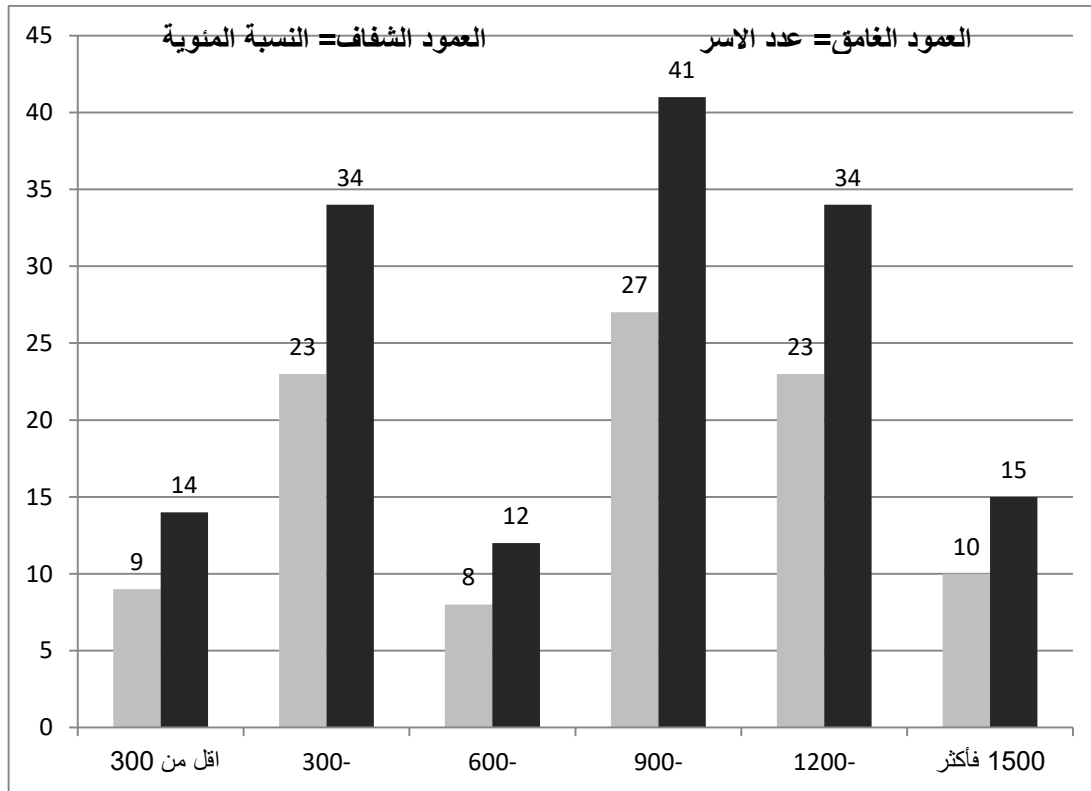
تم تصنيف اسر عينة البحث الى فئات دخلية بادئاً بالفئة الدنيا المتمثلة بفئة تلك الأسر المستلمة لأقل من 300 ألف دينار شهرياً ومنتهياً بتلك الفئة المستلمة لأكثر من 1500000 دينار. وكما هو موضح في الجدول (1) أدناه:-

جدول (1): توزيع مفردات عينة البحث حسب الاسر ومجموع دخولهم الشهرية (الف دينار)

توزيع الدخل			توزيع الاسر			فئات دخل الاسر
التكرار المتجمع الصاعد	النسبة المئوية %	معدل اجمالي دخل الأسرة	التكرار المتجمع الصاعد	النسبة المئوية %	التكرار	
2	2	3990000	9	9	14	اقل من 300
14	12	18700000	32	23	34	300-
20	6	9700000	40	8	12	600-
47	27	43737000	67	27	41	900-
83	36	57588000	90	23	34	1200-
100	17	27960000	100	10	15	1500 فأكثر
	100	161675000		100	150	المجموع

المصدر: الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبيان.

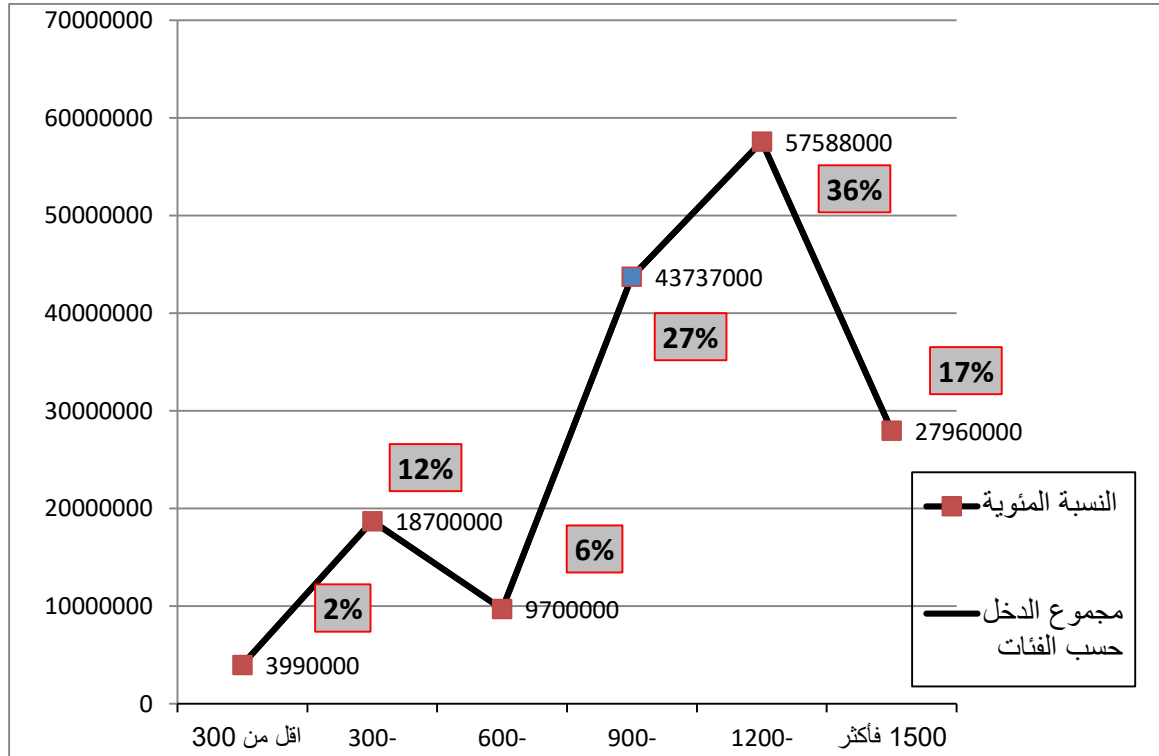
مخطط بياني (1) يوضح توزيع الاسر حسب فئات الدخل والنسب المئوية لكل فئة



ومن الجدول (1) والمخطط البياني (1) يتبين لنا بالنسبة لمتغير الدخل أن النسبة الاعلى لصالح ذوي الدخل من الفئة الرابعة المستلمة لـ(900000 - 1000000) دينار^(*) ، والبالغ عددهم (41) ونسبتهم 27% من حجم العينة، والنسبة الاقل لصالح ذوي الدخل من الفئة الثالثة المستلمة لـ(600000- 900000) دينار، والبالغ عددهم (12) وكانت نسبته 8% من حجم العينة. أما بالنسبة للفئتين الثانية والرابعة فقد كان عدد الاسرة المصنفة ضمن كل منهما هو (34) اسرة وكل منهما تشكل ما نسبته (23%) من اسر عينة البحث البالغ عددهم (150) اسرة. في حين شكلت الفئة الدنيا المستلمة لـ(300000) دينار فقد كان عددهم (14) اسرة ويشكلون بذلك ما نسبته (9%) من حجم العينة. أما الفئة الاعلى المستلمة لأكثر من (1500000) دينار فقد تمثلت ب (15) اسرة وبنسبة مئوية قدرها (10%) من حجم العينة.

أما بالنسبة لاجمالي دخل الأسرة فقد بلغ الاجمالي (161675000) دينار، وإذا ما قارنا بين اجمالي دخل الأسرة للفئة العليا والفئة الدنيا سنلاحظ أن هناك تفاوتاً كبيراً، إذ بلغ مجموع دخل الفئة العليا (27960000) دينار وكانت نسبته (17%)، بينما بلغ مجموع دخل الفئة الاولى (3990000) دينار وبنسبة (2%). في حين شكل مجموع الدخول المتحصلة عليها الفئة الخامسة (1200 -) دينار، اي بنسبة (36%) إذ بلغ مجموع دخول تلك الفئة (57588000) دينار، وكما هو موضح في المخطط البياني أدناه:

مخطط بياني (2) يوضح توزيع اجمالي دخل الأسرة حسب فئات الدخل والنسب المئوية لكل فئة



(*) المقصود بالدينار هو الدينار العراقي أينما تكرر ذلك

ب- توزيع أسر عينة البحث حسب عدد أفراد الأسرة

- وبالنسبة لتوزيع أسر عينة البحث حسب عدد أفراد الأسرة بالفئات فقد تم توضيحه في الجدول (2) المبين أدناه:

جدول (2)

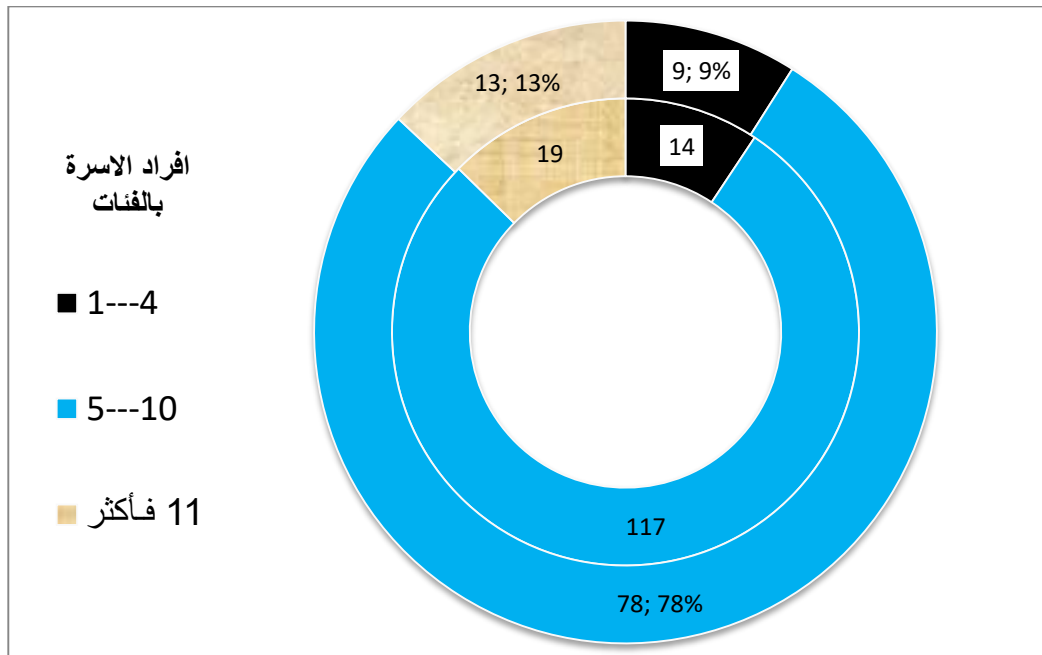
التكرار والنسب المئوية لعدد أفراد الأسرة بالفئات

عدد أفراد الأسرة بالفئات	التكرار	النسبة المئوية%
1_ 4	14	9
5_ 10	117	78
11 فأكثر	19	13
المجموع	150	100

المصدر: الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبيان.

بالنسبة لمتغير عدد أفراد الأسرة كانت النسبة الاعلى لصالح الفئة الثانية (5 - 10) شخص وعدد الاسر المشمولة بتلك الفئة هم (117) اسرة ونسبتهم (78%) من حجم عينة البحث، بينما النسبة الاقل كانت لصالح الفئة الاولى (1 - 4) شخص وكان عدد الاسر الواقعة ضمن هذه الفئة (14) اسرة شكلوا بذلك ما نسبته (9%). أما الفئة الاخيرة -كبيرة الحجم- البالغ عدد افراد الاسرة الواحدة (11 فأكثر) شخص فقد كان عددهم (19) اسرة وكانت نسبتهم (13%).

مخطط بياني (3) يوضح التوزيع لعدد أفراد الأسرة بالفئات



ت- توزيع أسر عينة البحث حسب المستوى التعليمي لرب الأسرة

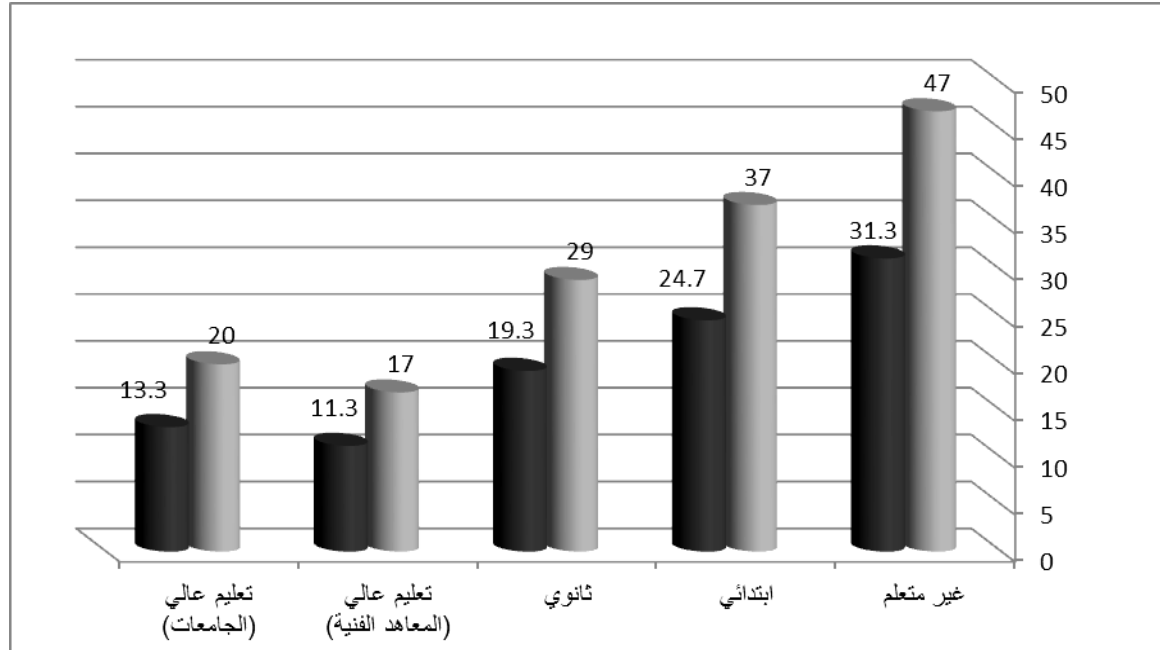
جدول (3): توزيع مفردات عينة البحث حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية %	التكرار	المستوى التعليمي
31.3	47	غير متعلم
24.7	37	ابتدائي
19.3	29	ثانوي
11.3	17	تعليم عالي (المعاهد الفنية/ دبلوم)
13.3	20	تعليم عالي (الجامعات / بكالوريوس فأكثر)
100	150	المجموع

المصدر:- الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبيان.

نلاحظ من الجدول (3) المستوى التعليمي لرب الأسرة، كانت النسبة الاعلى لصالح من هم غير متعلمين (أميين) ونسبتهم (31%) ثم تلتها من هم من حملة الشهادة الابتدائية ونسبته (25%) تقريباً، وكان من هم حاملي الشهادة الثانوية (الاعدادية) شكلوا (19%)، أما حملة شهادة الدبلوم فكان عددهم (17) وذلك مثل (11%) من حجم العينة، أما المشاهدات التي كان رب الأسرة فيها يحمل شهادة البكالوريوس فأكثر فكان عددهم (20) وذلك مثل نسبة (13%) من حجم العينة.

مخطط بياني (4) توزيع مفردات عينة البحث حسب المستوى التعليمي



العمود الشفاف = التكرارات

العمود الغامق = النسبة المئوية

ث- نوع السكن

أما توزيع أسر عينة البحث حسب نوع السكن فيمكن توضيحها في الجدول أدناه :

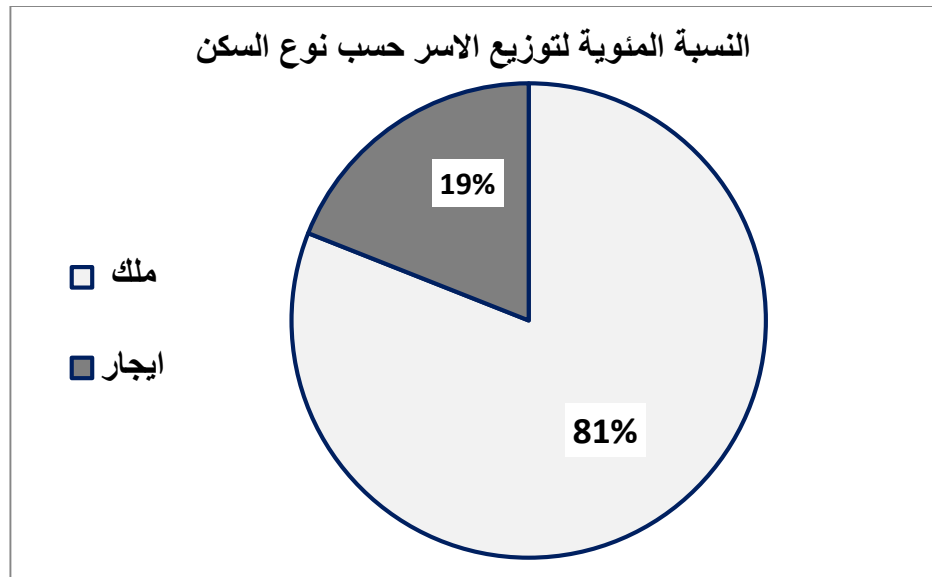
جدول (4): يوضح التكرار والنسب المئوية لنوع سكن أسر عينة البحث

نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية%
ملك صرف	121	81
ايجار	29	19
المجموع	150	100

المصدر:- الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبيان.

وهنا نلاحظ أن (129) من المشاهدات كان فيها رب الأسرة (مع عائلته) يعيش في بيت بالتمليك و ذلك نسبته (81%) من حجم العينة , أما باقي المشاهدات و عددها(21) فإنهم يعيشون في بيت بالإيجار, و ذلك نسبته(19%) من حجم العينة . والمخطط البياني أدناه يبين ذلك:

مخطط بياني (5) توزيع مفردات عينة البحث حسب المستوى التعليمي



ج- الوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعض المتغيرات :

جدول (5):الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات نموذج البحث

المقياس	اجمالي دخل الاسرة (X1)	اجمالي دخل الاسرة (فئات)	عدد افراد الاسرة (X2)	المستوى التعليمي (X3)	نوع السكن (X)	اجمالي الانفاق الاستهلاكي (Y)
الوسط الحسابي	1077833	3.6	7.7	2.51	1.2	904373
الانحراف المعياري	1127500	1.52	3	1.38	0.40	575733

المصدر:- الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبيان.

- ومن الجدول أعلاه يتبين أن:-
- متوسط اجمالي دخل الأسرة للمشاهدات التي تم جمعها (الوسط الحسابي) كان (1077833) دينار شهريا , بانحراف معياري قدره (1127500).
- متوسط عدد أفراد الأسرة لجميع المشاهدات كان تقريبا (8) أفراد , بانحراف معياري قدره (3).
- متوسط المستوى التعليمي لرب الأسرة لجميع المشاهدات كان تقريبا (9) سنوات كون قيمتها مساوية (2.51) أي واقعة ما بين الفئتين الثانية والثالثة (الابتدائي والثانوي) اما الانحراف المعياري فقد كان 1.38
- متوسط انفاق الاستهلاك الشهري للمشاهدات التي تم جمعها (904373) دينار شهريا , بانحراف معياري قدره (575733) .

2- الاحصاء الكمي.

أ- الانحدار البسيط :

تم التوصل إلى معادلة انحدار بسيط بين إجمالي الانفاق الاستهلاكي الشهري كمتغير كمي تابع , و بين مجموع دخول الاسرة الشهري كمتغير كمي مستقل ، فكانت المعادلة بالشكل التالي :

$$Y = 773148 + 0.122 X1$$

جدول (6) نتائج تقدير الانحدار البسيط

المتغيرات				أسماء المتغيرات
Y				مجموع الإنفاق الاستهلاكي لأسر عينة البحث
X ₁				اجمالي دخل الأسرة لأسر عينة البحث.
الاختبارات	درجات الحرية	اختبار (t)	المعاملات	المقدرات
R ² = % 51 F =8.921 D.W.=2.053	1	12.181	773148	Constant
	148	2.987	0.122	X ₁

المصدر :الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الحاسب الالكتروني باستخدام برنامج (SPSS) من الجدول يتبين:-

- أن تغيراً في اجمالي دخل الأسرة بمقدار وحدة واحدة، مع ثبات العوامل الاخرى سيؤدي إلى تغير مقابل في مجموع الانفاق الاستهلاكي بمقدار (0.122) وحدة وهي تنسجم مع تحليل النظرية الاقتصادية في إطارها الجزئي الذي يبين وجود علاقة طردية بين الدخل والانفاق الاستهلاكي، وبالتالي وجود علاقة طردية ذات تأثير معنوي بين المتغير المعتمد والمتغير المستقل، وأن هذه العلاقة منسجمة مع منطق النظرية الاقتصادية.
- بالنسبة لمعامل التحديد المعدل (R²) يتبين أن التغير في المتغير المستقل (اجمالي دخل الأسرة) يفسر 51% من التغير الحادث في المتغير التابع (إجمالي الانفاق الاستهلاكي)، وباقي النسبة تعود إلى عوامل أخرى لم يتم إدخالها للنموذج وتحسب ضمن قيمة الخطأ العشوائي.
- في حين تشير قيمة اختبار (t) المحتسبة لمعلمة اجمالي دخل الأسرة لأسر عينة البحث على معنويتها عند مستوى معنوية (0.05) ودرجات حرية (1, 148). إذ بلغت قيمة (t) المحتسبة (2.987) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.970).
- في حين تشير قيمة اختبار (F) المحتسبة إلى معنوية النموذج عند مستوى المعنوية نفسه، كون أن قيمتها المحتسبة كانت (8.921) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (3.8415).

- وأن قيمة اختبار درين واتسون (D.W.)^(*) المح تسبة بلغت (2.053) وهي تقع في منطقة القبول إذاً نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي.

ب- الانحدار المتعدد :

- لقد تم إنشاء نموذج انحدار متعدد بعد عدة محاولات متتالية في إدخال المتغيرات المستقلة المتمثلة في العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي يتوقع أنها مؤثرة في الاستهلاك.
- وكانت أهم المتغيرات المستقلة التي تمت تجربتها (اجمالي دخل الأسرة ، المستوى التعليمي لرب الاسرة، عدد أفراد الأسرة، نوع السكن)^(*) وفي النهاية تم التوصل إلى المعادلة النهائية كالتالي :

$$Y = B_0 + B_1 X_1 + B_2 X_2 + B_3 X_3 + B_4 X_4 + u$$

وقد ظهرت معادلة النموذج المقدر بالشكل التالي:-

$$Y = 739947 + 0.107 X_1 + 11541 X_2 + 92223 X_3 - 226847 X_4$$

جدول (9) نتائج تقدير الانحدار المتعدد

المتغيرات		أسماء المتغيرات	
Y		مجموع الإنفاق الاستهلاكي لأسر عينة البحث.	
X ₁		مجموع دخل أسر عينة البحث.	
X ₂		عدد أفراد أسر عينة البحث.	
X ₃		المستوى التعليمي لرب الاسرة	
X ₄		نوع ملكية السكن	
الاختبارات	المقدرات	المعاملات	اختبار (t)
R ² = % 73			
F = 4.951			
D.W. = 2.01			
	Constant	739947	3.376
	X ₁	0.107	2.607
	X ₂	11541	997.1
	X ₃	92223	2.723
	X ₄	-226847	-1.981
		Dl = 1.59	
		Du = 1.76	
T table = 1.970			
F table = 2.3179			

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات الحاسب الالكتروني باستخدام برنامج (SPSS)

من الجدول (9) نلاحظ:-

(*) يتم الاعتماد على اختبار (Durbin-Watson) للكشف عن وجود مشكلة الارتباط الذاتي .

(*) لقد تم اختبار متغيرات مستقلة اخرى مثل الجنس، العمر، المهنة أو الوظيفة، طبيعة الحي السكني، إلا أنه تم استبعادها من النموذج لأسباب منها عدم معنوية البعض وصعوبة احتساب وتقدير البعض الآخر. مما تطلب الاستقرار على المتغيرات المستقلة الاربعة ليتم الاعتماد عليها لأغراض التقدير والتحليل.

- بالنسبة لمعامل التحديد المعدل (R^2) يتبين أن التغير في المتغيرات المستقلة المتمثلة في (اجمالي دخل الأسرة وعدد افراد الاسرة ، المستوى التعليمي لرب الاسرة، نوع السكن) يفسرون 73% من التغير الحادث في المتغير التابع (اجمالي الانفاق الاستهلاكي لأسر عينة البحث). وباقى النسبة تعود إلى عوامل أخرى لم يتم إدخالها للنموذج وتحسب ضمن قيمة الخطأ العشوائي.
- في حين تشير قيمة اختبار (t) المحتسبة لمعلمة اجمالي دخل لأسر عينة البحث على معنويتها عند مستوى معنوية (0.05). وهذا دليل على أن متغير اجمالي دخل الأسرة مؤثر في الانفاق الاستهلاكي، حيث أن العلاقة بينهما طردية. إذ بلغت قيمة (t) المحتسبة (2.607) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (1.970).
- وكذلك الحال بالنسبة لمعلمة عدد افراد الاسرة والمستوى التعليمي ونوع السكن، إذ تشير قيمة اختبار (t) المحتسبة الى معنوية هذه المتغيرات المستقلة كون أن قيمتها المحتسبة أكبر من قيمة (t) الجدولية عند مستوى المعنوية نفسها.
- في حين تشير قيمة اختبار (F) المحتسبة إلى معنوية النموذج عند مستوى المعنوية نفسها، كون أن قيمتها المحتسبة كانت (4.951) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.3179).
- وأن قيمة اختبار درين واتسون (D.W.) المحتسبة بلغت (2.01) فهي تقع في منطقة القبول (لانها تقع في المنطقة المحصورة بين قيمة du و 4-du) إذأ نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي.

رابعاً:- الاستنتاجات والمقترحات

أ- الاستنتاجات: لقد توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات لعل من أهمها ما يلي:-

1. تعد الدراسات المتعلقة بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية لسلوك المستهلك ذات فائدة كبيرة بالنسبة للأفراد والأسر من خلال التعرف على كافة المعلومات والبيانات التي تساعدهم في الاختيار الامثل للسلع أو الخدمات المطروحة ووفق إمكاناتهم الشرائية وميولهم وأذواقهم.
2. قدم البحث نموذجاً لتوضيح العلاقات الممكنة بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة بـ (اجمالي دخل الاسرة، عدد أفراد الاسرة، المستوى التعليمي لرب الاسرة، نوع السكن) والتي اعتبرت كمتغيرات مستقلة والمتغير المعتمد المتمثل بالإنفاق الاستهلاكي.
3. بالنسبة لنتائج الاحصاء الوصفي تبين :- أن متوسط اجمالي دخل أسر عينة البحث (الوسط الحسابي) بلغ (1077833) دينار ، بينما بلغ متوسط عدد افراد اسر عينة البحث (7.7) مما يشير الى كبر حجم العائلة وبالتالي يمكن تصنيفها ضمن الاسر كبيرة الحجم. وبالنسبة للمستوى التعليمي تبين أن المتوسط بلغ (2.51) مما يدل على أن متوسط المستوى التعليمي لرب الاسر هو المستوى الاعدادى. أما عامل نوع السكن فقد بلغ الوسط الحسابي لها (1.2) والنسبة المئوية للسكان في بيت ملك بلغ نسبتهم (81%) أما من هم ساكنين في بيت بالإيجار بلغ نسبتهم (19%) من اسر عينة البحث.

4. بالنسبة لنتائج الانحدار المتعدد تبين :- أن للعوامل الاقتصادية والاجتماعية المستخدمة في نموذج البحث تأثير معنوي في الانفاق الاستهلاكي عبر تحليل الانحدار البسيط (بالاعتماد على متغير مستقل واحد وهو اجمالي دخل الاسرة) والمتعدد (بالاعتماد على اربع متغيرات مستقلة وهي اجمالي دخل الاسرة، عدد أفراد الاسرة، المستوى التعليمي لرب الاسرة، نوع السكن). كما تبين أن الإنفاق الاستهلاكي لأسر عينة البحث يتزايد بتزايد فئات الدخل، وكما أنه يزيد بارتفاع مستوى تعليم رب الأسرة، وبازدياد عدد أفراد الاسرة، وأتضح أنه كلما زاد عدد مالكي البيوت من افراد العينة كلما ازداد انفاقها الاستهلاكي اذ ان دخولها تكون كبيرة نسبيا .

ب- المقترحات:

1. ضرورة قيام الدوائر الحكومية ولاسيما الاحصائية في اقليم كوردستان بإجراء بحوث حول ميزانية الأسرة بسبب توقفها بعد الانتفاضة المجيدة 1991، ونشر نتائجها من أجل الانتفاع منها من قبل الباحثين من جهة ومن قبل القائمين على العملية التخطيطية من جهة اخرى.
2. يقترح الباحث اجراء مزيد من الدراسات المشابهة للدراسة الحالية بحيث تستهدف قطاعات معينة ومناطق ومدن اخرى من جهة ، وأخذ متغيرات أخرى فضلاً عن تلك المستخدمة في البحث حتى يتسنى معرفة تأثيرها في الانفاق الاستهلاكي للأسر.

قائمة المصادر:-

أولاً:- المصادر باللغة العربية.

- 1- أبو علقة(2002)، عصام الدين أمين ، " التسويق " ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية/مصر .
- 2- الادريسي (1986)، د.عبد السلام ياسين، "التحليل الاقتصادي الكلي" , جامعة البصرة/العراق .
- 3- بدران(2003)، عدنان ، "الإحصاءات العامة (تقدير مؤشرات الفقر في الأردن لعامي 1997 و2002)"، سلسلة جسر التنمية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.
- 4- بركات (2005)، زياد ، " سيكولوجية التسوق دراسة في السلوك الشرائي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية في المجتمع الفلسطيني" ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى جامعة القدس المفتوحة، طولكرم/ فلسطين.
- 5- بيران(1984)، جون لوك، "دراسة مقارنة لتوزيع الدخل في البلدان العربية" ، الجزء الاول، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا، وثائق أعمال إجتماع الخبراء حول إحصاءات توزيع الدخل في الأقطار العربية.
- 6- داود وآخرون(2005)، حسام، " مبادئ الاقتصاد الكلي " ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان/الاردن .
- 7- عبده(2002)، د. موفق محمد، "حماية المستهلك في الفقه الاسلامي (دراسة مقارنة)"، دار مجدلاوي للطباعة والنشر، الطبعة الاولى.
- 8- عبيدات (1995)، د.محمد ، " سلوك المستهلك " ، الطبعة الأولى، دار المستقبل للنشر و التوزيع، بيروت/لبنان.
- 9- علي(2003) ، د. علي عبد القادر، " الفقر: مؤشرات القياس والسياسات" ، سلسلة جسر التنمية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.

- 10- عمر(2006) ، أيمن علي ، " قراءات في سلوك المستهلك " ، الطبعة الاولى ، الدار الجامعية ، الاسكندرية/مصر .
- 11- العيسى و قطف (2006) ، د. نزار سعد الدين ، د. ابراهيم سليمان ، "الاقتصاد الكلي (مبادئ وتطبيقات)" ، دار الحامد ، الطبعة الاولى ، عمان/الاردن .
- 12- العيسوي(1997) ، عبد الرحمن ، " سيكولوجية الاستهلاك والتسوق " ، الدار الجامعية ، الاسكندرية/مصر .
- 13- كاظم و عباس والدليجي(1986) ، د. فوزي هادي ، خالد رضا ، محمد مناجد عيفان ، " تقدير التأثير العام والمحدد لحجم الاسرة في تحليل دالة الاستهلاك " ، مجلة تنمية الرافدين ، العدد17.
- 14- النجفي والمشهداني(1990) ، د. سالم توفيق و د.عبد الغني ، " التغييرات المؤثرة على الانماط الاستهلاكية الراقية: دراسة اقتصادية قياسية" مجلة تنمية الرافدين ، المجلد (30) ، العدد (12) ، جامعة الموصل/العراق .
- 15- موسى وابراهيم(2003) ، سويدان نظام ، حداد شفيق ، " التسويق: مفاهيم معاصرة " ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان/الاردن .
- 16- هاشم (1974) ، د. اسماعيل محمد ، " التحليل الكلي والدورات التجارية " ، دار الجامعات المصرية ، الاسكندرية /مصر .
- 17- الوزني والرفاعي (2004) ، د. خالد واصف ، د.احمد حسين ، " مبادئ الاقتصاد الكلي بين النظرية والتطبيق " ، دار وائل للنشر ، عمان/الاردن .

ثانياً:- المصادر باللغة الانكليزية.

1. Froyen Rechar d T."Theories and Policies " , Fourth Edition, Macmillan Publishing Company , New York ,1993.
2. Michael R. Solomon, "Marketing: Real People, Real Decisions ", Prentice Hall Financial Times, 2009.
3. Straughan, R.D. & Roberts, J.A. (1999), "Environmental Segmentation Alternatives: A Look at Green Consumer Behavior in the New Millennium", Journal of Consumer Marketing, 16(6).
4. Suhas L. Ketkar, Whewon Cho , " Demographic factors and the pattern of household expenditures in the United States ", Atlantic Economic Journal , Volume 10, Issue 3 , Kluwer Academic Publishers,1982.